. @ 369 @

$ 1 (سورة القيامة) 1 $.

7 ! 7 ! قوله تعالى : { لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ } . قال ابن جرير : اختلف القراء في قراءة قوله تعالى : { لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } ، فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار ، لا أقسم مفصولة من أقسم سوى الحسن والأعرج ، فإنه ذكر عنهما أنهما كانا يقرآن ذلك : لأقسم بيوم القيامة . بمعنى أقسم بيوم القيامة . .

ثم دخلت عليها لام القسم والقراءة التي لا أستجيز غيرها في هذا الموضع لا مفصولة ، أقسم مبتدأه على ما عليه قراء الأمصار بإجماع الحجة من القراء عليه . .

وقد اختلف الذين قرؤوا ذلك على الوجه الذي اخترنا قراءته في تأويله ، فقال بعضهم : لا صلة ، وإنما معنى الكلام : أقسم بيوم القيامة ، وعزاه إلى سعيد بن جبير . .

وقال آخرون : بل دخلت لا توكيداً للكلام . .

وذكر عن أبي بكر بن عياش في قوله : لا أقسم . توكيد للقسم كقوله : لا وا . .

وقال بعض نحويي الكوفة : لا ، رد لكلام قد مضى من كلام المشركين الذين كانوا ينكرون الجنة والنار . .

ثم ابتدىء القسم ، فقيل : { أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } وكان يقول : كل يمين قبلها رد كلام ، فلا بد من تقديم لا قبلها ، ليفرق بذلك بين اليمين التي تكون جحداً واليمين التي تستأنف ، ويقول : ألا ترى أنك تقول مبتدئاً : وا إن الرسول لحق ، وإذا قلت : لا وا ، إن الرسول لحق ، فكأنك أكذبت قوماً أنكروه ، واختلفوا أيضاً في ذلك هل هو قسم أم لا . .

وذكر الخلاف في ذلك ، والواقع أن هذه المسألة من المشكلات من حيث وجود اللام ، وهل هي نافية للقسم أم مثبتة ؟ وعلى أنها مثبتة فما موجبها ؟ هل هي رد لكلام سابق أم تأكيد للقسم ؟ وهل وقع إقسام أم لا ؟ كما ذكر كل ذلك ابن جرير .